المحاضرة الثامنة

الحضور الاستعماري في الرواية العربية

الجزء الأول

للإصغاء لأهم الأسئلة الثقافية التي تطرحها الرواية العربية المعاصرة عليتا الاستفادة من المرجعيات النقدية الجديدة مثل خطاب ما بعد الاستعمار.

اذ من شأن كل قراءة أن تعطي للرواية العربية موقعا هاما باعتبارها نصا يملك حضورا مختلفا يحمّل بدلالات و أبعاد جديدة.

و الرواية العربية المعاصرة ،و باعتبارها خطابا تخيّليا يشتبك بالثقافة في المؤسس و المؤسس فإننا حين نتخذها موضوعا للقراءة استنادا الى المرجعيات النقدية التي جاءت ثمرة جدل فكري عميق في الأوساط النقدية فإننا نطمح الى الانفتاح على النظريات الجديدة في قراءة الرواية العربية و منها حقل الدراسات الثقافية و ما يندرج في اطارها من تيارات فكرية و رؤى عديدة منها تيار ما بعد الاستعمار.

ان البحث في ثيمة الاستعمار و خطابه في الرواية العربية المعاصرة كما ذكرنا يندرج ضمن النظرية الكولونيالية و ذلك لبحث و مناقشة أسئلة المواجهة مع الغرب و ما أفرزته من مفاهيم الاختلاف الفكري و القومي و العقائدي و كذالك الصراع الذي شهدته اغلب البلدان العربية مع الاستعمار.

ان الاستظلال بالنظرية الكولونيالية و ما بعدها يحاول من خلالها الناقد العربي تعرية الخطاب الاستعماري و حمولته الثقافية في مقابل ابراز الثقافة المحلية و القومية المهمشة و محاولة كشفها بآليات و أدوات الخطاب الغربي ذاته ،وهو في ذالك يمارس نقدا قاسيا في محاولة لخلق الفضاء الذي يستطيع ان يتعايش داخله مجموعة من الثقافات الانسانية. و لكن ما هي النظرية الكولونيالية ؟

النظرية الكولونيالية:

ان النظرية الكولونيالية و ما بعدها نظرية تسلح بها كتّاب العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية لمجابهة التمركز الغربي و تعويض مقولاته الفكرية الموجهة ضد الشرق العربي بآليات منهجية متنوّعة و متداخلة ،تفكيكية و ثقافية و حضارية.

و هي حركة مضادة ظهرت للوقوف في وجه التغريب و التهميش و الهيمنة الغربية ، تستعرض ثنائية الشرق و الغرب في اطار صراع عسكري و حضاري و قيمي و ثقافي ، و تعمل على استكشاف مواطن الاختلاف و التمايز ما بين الشرق و الغرب من منظور فكري و معرفي يطرح مجموعة من القضايا للدرس و المعالجة منها تجليات الخطاب الاستعماري وما يحمل في طياته من توجهات استعمارية موجهة.

ما اصبح يعرف بخطاب ما بعد الاستعمار هو خطاب يدعو الى تفكيك الخطاب الاستعماري و اعادة النظر في تاريخ آداب المستعمرات التي واجهت الاستعمار الاوروبي ،لأن الخطاب الاستعماري جعل المناطق المستعمرة خلفية لمسرح نجري عليه أفظع الممارسات اللاأخلاقية من سلب و قتل ....

الخطاب ما بعد الاستعمار بجهوده الكبيرة التي يبذلها انتج نوعا من الكتابة هدفه الأول هو اعادة كتابة تاريخ الحضارة الاستعمارية من وجهة نظر من استعمروا.

لا تنظر هذه الدراسات الى الخطاب بوصفه مهمة تاريخية بل بوصفه مهمة سياسية ، و هكذا نكون أمام منهج لا تتوقف فيه القيمة الأدبية على جماليات النص فقط و انما تصبح مرتبطة بعوامل أهمها العامل السياسي بما يكشف عن مقاربة شمولية تستخدم ثقافة المفاهيم التي قدمتها المدارس الفلسفية و الاجتماعية و النفسية و السياسية.

الهدف العام للمحاضرة

الاجابة عن الأسئلة الثقافية التي تطرحها الرواية العربية المعاصرة

الأهداف الخاصة

مفهوم النظرية الكولنيالية.

موضوع الاستعمار ومفهوم الصراع بين الشرق والغرب

انشطة التقويم

اسئلة تدور حول عناصر المحاضرة

مقال يوضح علاقة حضور الاستعمار في الرواية بالنظرية الكولونيالية

المراجع

الرواية العربية و اسئلة ما بعد الاستعمار	ادريس خضراوي
السردية العربية الحديثة تفكيك الخطاب الاستعماري	عبد الله ابراهيم
السرد والاستعمار	ادوارد سعيد